حديث السعودية
السبت 22 رمضان 1446هـ الموافق 22 مارس 2025م

وقف الشفاء.. إنسانية تتبع من طيبة الطيبة

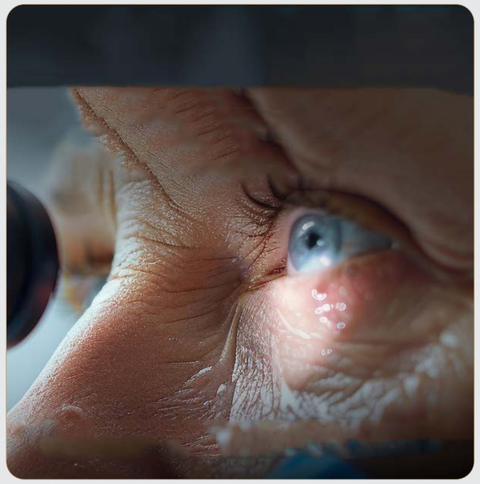

في المدينة المنورة، حيث السلام يستسقى من ثراها، وتاريخ النبوة يتردد صداه في أزقتها، ولد وقف ليس كغيره من الأوقاف، وقف حمل اسما يلامس الأمل ويمسّ الوجع في آن واحد: وقف الشفاء.

وقف الشفاء ليس مشروعا ماليا أو عقاريا، بل هو مشروع حياة، نبض إنساني عميق يتقاطع مع أعظم معاني الرحمة والعطاء. فبين أروقة هذا الوقف، تنمو فكرة نبيلة: أن يكون للمرضى نصيب من الخير، ولأصحاب العسر الصحي باب يفتح في وجه الألم.

فكرته بسيطة في ظاهرها، عميقة في جوهرها: أن يذهب ريع الوقف لدعم الخدمات الصحية والعلاجية للفئات المحتاجة، سواء بتوفير الأدوية أو تكاليف العلاج أو دعم برامج الرعاية الطبية المنزلية والتأهيل.

ولأن الفكرة ولدت في المدينة المنورة، فقد اختار القائمون عليه أن يكون مقر الوقف جنوب المسجد النبوي، في موضع يحتضن زوّار المدينة من كل مكان، والمقيمين فيها من غير القادرين على الوصول إلى العلاج. وهناك، تفتح أبواب الشفاء يوميا لمن لا سند لهم إلا رحمة الله، ومن بعده رحمة القلوب المؤمنة بالعطاء.

لا غرابة أن يقام هذا الوقف في المدينة المنورة، فهذه الأرض المباركة طالما احتضنت الرسالات الكبرى، وكانت شاهدة على أعظم صور التكافل في التاريخ. هنا، حيث آخى النبي -صلى الله عليه وسلم- بين المهاجرين والأنصار، تتجدد روح المؤاخاة، لكن بصيغة أخرى: مؤاخاة بين القادر والمريض، بين من يملك ومن يتألم، عبر صكّ وقف يمتد أجره ولا ينقطع.

وقف الشفاء لا يقدم علاجا فقط، بل يعيد تعريف العلاقة بين المال والرحمة، بين الصدقة والشفاء، بين الوقف والإنقاذ. إنه مشروع يستنطق القيم الإسلامية في أبهى صورها، ويذكرنا بأن المرض ليس فقط اختبارا للجسد، بل اختبار لقلوب المحيطين بالمريض.

يكتبها: عبدالمحسن البدراني

رئيس التحرير

يستهدف الوقف دعم البرامج الطبية الوقفية، تطوير المراكز الصحية، إصدار بطاقات تأمين صحي للفقراء، إقامة منشآت تخدم المرضى، وتقديم خدمات الرعاية الصحية المنزلية والتنسيق العلاجي، بل ويسعى إلى تثبيت مفهوم أن الرعاية الصحية يجب ألا تكون امتيازا بل حق، وأن دعم المريض واجب جماعي لا يختزل في سرير وتقرير.

إن أعظم ما في الأوقاف أنها تعيش بعد موت أصحابها، وإن وقف الشفاء يضاعف من هذا الأثر؛ لأنه لا يوقف زمن العطاء فحسب، بل يوقف زمن الألم. هو فرصة لكل من يبحث عن صدقة جارية حقيقية، ذات أثر مباشر، تعود على أشد الناس حاجة، وتلامس أشد اللحظات وجعا.

هذا الوقف رسالة، لا إلى أهل المدينة فقط، بل إلى كل قلب يشعر، وكل روح تؤمن بأن الحياة لا تكتمل إلا بمداواة الضعفاء ومساندة المتألمين. وإن كانت المدينة مهوى القلوب، فليكن وقفها مهوى الأمل.

الشريك الرئيسي
الشريك الاستراتيجي
Saudiahadith